

الدرس 51 من كتاب التهجد من صحيح البخاري بالمسجد الحرام

خالد المصلح

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ملء السماء والارض وملء ما شاء من شيء بعد احمد له الحمد كله اوله واخره. واشهد ان لا اله الا الله الا الاولين والاخرين لا الله الا هو الرحمن الرحيم - 00:00:00

واشهد ان محمداً عبد الله ورسوله. خيرته من خلقه. صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اتبع سنته فائزه بامانة الى يوم الدين. اما بعد فنقرأ ما يسر الله تعالى - 00:00:20

احاديث النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم في باب في كتاب تهجد نسأل الله عز وجل ان يستعملنا واياكم في طاعته وان يعيننا على مرضاته بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا - 00:00:40

محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيعتنا وللحاضرين قال الامام البخاري رحمه الله تعالى باب اذا نام ولم يصلی بالشيطان في اذنه قال حدثنا مسدد قال حدثنا ابو الاحوس قال حدثنا منصور عن ابي وائل عن عبد الله رضي - 00:01:10
الله عنه قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقيل ما زال نائماً حتى اصبح فمن قام الى الصلاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم بالشيطان في اذنه - 00:01:40

هذا الباب ترجم له المصنف رحمة الله بقوله اذا نام ولم يصلى اي وترك الصلاة وقوله لم يصلى
لم يبين المؤلف رحمة الله - 00:02:00

اي صلاة هذه التي اذا نام عنها الانسان بالشيطان في اذنه. وبالاي اخرج الماء والشيطان المقصود به هنا عدو الانسان. اما انه ابو الشياطين الذي ابى ان يسجد - 00:02:20

ادم لما امره الله تعالى بالسجدة واما ان يكون من ذريته ونسله وقوله في اذنه اي في اذن الذي نام عن الصلاة هكذا ترجم المصنف
رحمه الله لهذا الباب وسقى حديث عبد الله ابن مسعود ساقه باسناده من طريق منصور عن ابي وائل - 00:02:50
الشقيق ابن عبد الله عن عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقيل ما زال نائماً
حتى اصبح. ولم يسم الرجل - 00:03:20

وانما اخبر انه ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل ويحتمل انه ذكر باسمه يقال فلان او بوصفه وعمله. فقيل ما زال نائماً حتى
اصبح ما قام الى الصلاة ما زال نائماً اي استمر ودام اليوم نومه حتى ادركه الصباح. ما قام - 00:03:40

الى الصلاة وقول ما قام الى الصلاة يحتمل انها صلاة مكتوبة ويحتمل ان المقصود بالصلاحة هنا صلاة الليل. وقد ذكر جماعة من اهل
العلم ان الصلاة المذكورة هنا هي صلاة مفروضة مكتوبة وليس صلاة تطوع بل هي صلاة فرض - 00:04:10

اما انه نام عن صلاة العشاء بان نام بعد المغرب حتى اصبح او انه نام عن صلاة الفجر فيحتمل هذا او هذا ونومه الذي ذكر نوم لم يكن
معذوراً فيه بل كان فيه - 00:04:40

تفريط ولذلك عقب بهذا الذي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من انه بالشيطان وفي اذنه وقيل بل المقصود بالنوم هنا النوم عن
صلاة صلاة الليل التي جاء فيها من الترغيب والتحث والندب ما يبين منزلتها ورفع مكانتها - 00:05:00

وبول الشيطان هذا فعل يكون من الشيطان فرحاً بانتصاره على الانسان وذلك بمنعه من صالح العمل واقعده عن ما يكون مما ينفعه
في دنياه من الصلوات ونحوها. والشيطان بالتأكيد يفرح ويسر بكل ما يفوتة - 00:05:30

الانسان من الخير كما انه يحزن ويضيق بكل انتصار للانسان على نفسه على اهوائه وهذا جاء في الصحيح من حديث ابي هريرة ان

النبي صلى الله وسلم اخبر انه اذا نام الانسان عن - 00:06:00

الصلوة بالشيطان في اذنه. واذا سجد الانسان لله عز وجل اذا قرأ شيئاً من مما فيه سجدة او سجد اعتزل الشيطان يبكي يقول امرت السجود فلم اسجد وامر ابن ادم بالسجود فسجد. وهذا يبين ان الشيطان يفرح بكل نقص يدخل على الانسان - 00:06:30
في دينه كما انه يضيق ويتألم لكل طاعة بها الانسان الى الله عز وجل لا سيما السجود الذي هو عنوان الذل لله عز وجل والخضوع له جل في علاه فيصيب الشيطان ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من البكاء. فالحديث محتمل لهذا وهذا - 00:07:00
وقد اخبر النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم انه حضره الشيطان لما فاتتهم صلاة الفجر وهو في سفر هو واصحابه. فانه لما استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم امر اصحابه بان يأخذ - 00:07:30

قال كل منهم بعنق راحلته او برأس راحلته حتى يتحولوا عن المكان الذي ناموا فيه عن صلاة الفجر فقال انه منزل حضرنا فيه الشيطان. فكان حضوره سبباً لفوات الخير الذي حصل بتترك صلاة الفجر وان كانوا معذورين. وهذا يدل على ان قوله صلى الله عليه وسلم - 00:07:50

الشيطان في اذنه هذه هي حال الشيطان عند عندما ينام الانسان عن الصلاة سواء كان ذلك بكسب من او بغير كسب منه يعني بتغريب او بغير تغريب. لأن هذا رجل لم يتبيّن من حاله انه كان مفترطاً او لم يكن مفترطاً بنومه الى تبيّن الفجر - 00:08:20
وفي الجملة يمكن ان يقال ان قوله صلى الله عليه وسلم بل الشيطان في اذنه يحتمل واحداً من امرين اما ان هذا ببيان لاستحواد الشيطان على الانسان وتسلطه عليه في هذه الحال سواء كان معذوراً - 00:08:50
او غير معذور فيما يتصل بنوبه عن الصلاة سواء كانت الصلاة المكتوبة او كانت صلاة متطوعاً بها نافلة. او يقال ان بول الشيطان هنا دالة على تغريب الانسان فيكون هذا فيما نام عنه متعمداً مفترطاً مما يأثم بتركه - 00:09:10

المكتوبات فهذا وهذا كلام القولين قال به بعض اهل العلم وله وجه يصح حمله وتفسير الحديث عليه قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الرجل الذي نام حتى اصبح ولم يصل الي اي لم ان ترك الصلاة على النحو ما تقدم من صلاة الليل واما الصلاة المكتوبة قال - 00:09:40

الشيطان في اذنه قول بالشيطان في اذنه هذا على وجه الحقيقة وليس مجازاً فالشيطان له تسلط على الانسان. ولذلك تقدم لنا في الباب السابق قول النبي صلى الله عليه وسلم يعقل الشيطان على قافية احدكم اذا هو نام ثلاث عقد وهذا عام لكل احد - 00:10:10

فكـل نائب يتسلط عليه الشيطان بهذا النوع من التسلط. ويندفع هذا التسلط باللجـاء الى الله عز وجل على نحو قال النبي صلى الله عليه وسلم قال فإذا أصبح فـذا استيقظ فـذكر الله انـحلـت عـقدـة وـذا توـضـأ انـحلـت - 00:10:40
عقدـة وـذا انـحلـت عـقدـة وـبه يـزـول كل عمل الشـيـطـان في الـاضـرـار بالـانـسـان ولـذـلـك يـقـول النـبـي صلى الله عليه وسلم فيـصـبـح نـشـيـطـاً طـيـبـ النـفـس فالـشـيـطـان له تـسلـط عـلـى الـانـسـان شـاء أو لم يـشـأ. ولـهـذا قال الله - 00:11:00
جلـ وـعـلـا فيـ كـيـدـه استـفـزـ من استـطـعـنا استـفـزـ منـهـمـ بـصـوـتـكـ وـاجـلـ عـلـيـهـ بـخـيـرـكـ وـرـجـلـكـ وـشـارـكـهـ فـيـ الـامـوـالـ وـالـاـوـلـادـ وـعـدـهـمـ وبـاعـدهـمـ الشـيـطـانـ الـاـغـرـورـاـ. وـلـهـذا منـ الضـرـوريـ للمـؤـمـنـ انـ يكونـ عـلـىـ

وعـيـ مستـمـرـ وـحـضـورـ متـواـصـلـ فيـ دـفـعـ الشـيـطـانـ بـكـلـ الـاسـبـابـ الـشـرـعـيـةـ. فـانـ قـوـلـهـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ اللهـ سـلـمـ بالـشـيـطـانـ فيـ اـذـنـ حـقـيـقـةـ وـلـيـسـ مـجـازـاـ وـلـقـائـلـ يـقـولـ لـاـ نـرـىـ فـيـ اـذـنـ النـائـمـ - 00:11:50
عـنـ الصـلـاةـ بـوـلـاـ؟ فـالـجـوابـ عـلـىـ هـذـاـ اـذـنـ ذـلـكـ اـمـرـ لـاـ يـدـرـكـهـ الـانـسـانـ كـمـاـ انـ الشـيـطـانـ اـذـاـ لمـ يـسـمـيـ الـانـسـانـ شـارـكـهـ فـيـ مـأـكـلـهـ وـلـاـ يـشـعـرـ بـذـلـكـ وـلـاـ يـرـاهـ فـكـذـلـكـ فـيـمـاـ يـتـعلـقـ بـسـائـرـ - 00:12:20

لـانـ الشـيـطـانـ فـيـ مـشـارـكـتـهـ وـفـيـمـاـ يـوـصـلـهـ إـلـىـ الـاذـنـ يـخـتـلـفـ عـنـ الـمعـهـودـ مـنـ الـانـسـانـ لـكـنـ نـؤـمـنـ بـمـاـ اـخـبـرـ بـهـ النـبـيـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ اللهـ سـلـمـ عـلـىـ نـحـوـ مـاـ اـخـبـرـ فـقـدـ قـالـ مـنـ لـاـ يـنـطـقـ عـنـ الـهـوـيـ - 00:12:40
بالـشـيـطـانـ فـيـ اـذـنـ وـقـوـلـهـ فـيـ اـذـنـ خـصـ الـاذـنـ بـالـذـكـرـ لـاـنـهاـ وـسـيـلـةـ الـادـرـاكـ حـالـ النـوـمـ فـانـ ذـيـ يـدـرـكـ الـانـسـانـ بـسـمـعـهـ حـالـ النـوـمـ هـوـ

الذى يوقظه غالباً. ولذلك لما بكى الله تعالى اهل - 00:13:00

كهف ونومهم ماذا قال؟ فضربنا على ايش؟ على اعينهم او على اذانهم. على اذانهم لأن الادراك حال انه غالبه من السمع ولذلك قال بالشيطان في اذنه اي فلومه وحال بيته وبين ادراك ما - 00:13:20

ليشهد الصلاة سواء كانت صلاة مفروضة مكتوبة او كانت صلاة مستحبة من قيام الليل. هذا الحديث فيه جملة من الفوائد من فوائد
ان ذكر الرجل بوصفه ليس غيبة ذكر الرجل بوصفه الذي - 00:13:40

يميزه ليس غيبة. ولو قلنا ولو قال لنا قائل على سبيل المثال هناك رجل لا يطيع اوامر رجال الامن وتوجيهاتهم. في الدخول والخروج.
هذا حديث عن معين او عن موصوف هل تحدثنا عن شخص بعينه او عن وصف شخص موصوف - 00:14:10

اسألكم هذا موصوف وبالتالي هنا لا غيبة لأننا لم نتحدث عن رجل بعينه بما يكره اما الغيبة فهي ان تذكر شخص بعينه بما يكره في
غيبته. لقول النبي صلى الله عليه وسلم ذكرك اخاك - 00:14:40

بما يكره فتذكرة تقول زيد من الناس عبد الله محمد سالم بكر خالد فهد فعل كذا وكذا او فيه كذا وكذا. اما لو اما اذا قلت قابلت رجلا
فعل كذا وكذا او اعرف - 00:15:00

رجلا صنع كذا وكذا او ما تقولون في شخص يفعل كذا وكذا هذه ليست غيبة انما هذا ذكر وصف وذكر الوصف لا يدخل في الغيبة
المحرمة. انما ينظر في الكلام هل هو في هل فيه فائدة او لا فائدة منه - 00:15:20

فقول عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ذكر رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقيل ما زال ناعما حتى اصبح يحتمل انه لم
يذكر باسمه فلا يكون هذا غيبة. فيكون هذا من الغيبة - 00:15:40

لان الذكر هنا للعمل وليس للعامل. وفرق بين ذكر العمل وذكر العامل. وبينبغي المؤمن ان يكون حذرا فيما يصدر عنه من كلام فان
الكلام فيما يتعلق بالناس شأنه خطير وامرها كبير. فقد يكون غيبة والغيبة من كبار الذنوب او نعيمة - 00:16:00
او بهتان. ولهذا لما قال رجل النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول اللهرأيته ان كان في اخي ما اقول؟ ان كان اخي فيه الصفة او الامر
الذى ذكرته به. ارأيت ان كان في اخي ما اقول؟ قال ان - 00:16:30

تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته. وهذا يشعر بضرورة العناية باللسان في الكلام عن الناس لا سيما في مقام ذكر
المعايب والمكارم اقتصر اغتصب ما استطعت ولا تتوجه في الحديث عن الناس فان ذلك مما يوقعك في - 00:16:50
ما لا تحب ولا ترضي. وفي قوله صلى الله عليه وسلم بل الشيطان في اذنه بيان فرح الشيطان بكل ما يقعده به الانسان عن
الطاعة والاحسان. فرح الشيطان - 00:17:20

وتسلطه ايضا. فرح وتسلط وفيه من الفوائد ان القعود عن الصلاة مما يمكن الشيطان من الانسان. وهذا ينبغي ان يتنبه اليه انه
القعود على طاعة والصلاحة على وجه الخصوص هي من وسائل تسلط الشيطان واستحواده على الانسان - 00:17:40
فاما اردت ان تدفع كيده فاحذر الغفلة عن ذكر الله عز وجل قال الله تعالى استحوذ على الشيطان ايش؟ فانساهم ذكر الله. وبينبغي
للمؤمن ان يكون حذرا غاية الحذر من هذا الامر - 00:18:10

فان الغفلة عن ذكر الله وعن الصلاة على وجه الخصوص توقع الانسان في مهالك وتربيده معاقب وتفسد عليه دينه ودنياه. وفيه من
الفوائد التسليم للنبي صلى الله عليه وسلم فيما يخبر به من امر الغيب. وهنا يتبين - 00:18:30
وصدقه فان المؤمن لا يتوقف في قبول خبر الله وخبر رسوله ولا ولا يبني القبول والرد على ادراك العقل. فان الغيبات لا سبيل الى
العلم بها يعني الان النبي يقول بالشيطان في اذنه هذا خبر عن الغيب. هذا خبر عن امر غيبى. فالمؤمن يسلم - 00:19:00

لما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ويقول امنا وصدقنا ولا يوقف ذلك لا على محسوس ولا على ملموس ولا على ادراك عقل لان
ذلك من شأن لا سبيل الى ادراكه بالعقل فهو من الغيبات والغيبات سبيل - 00:19:30
ادراكها الایمان بها والتصديق بالخبر. ولهذا لما ورد على ابن عباس رضي الله تعالى عنه كيف يحشره على وجوههم في قول الله تعالى
فيما اخبر به عن حال الظالمين يوم القيمة ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم - 00:19:50

عميا وبكما وصما. قيل له كيف يحشرهم على وجوههم؟ الجواب حاضر. قال الذي ا مشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم. التسليم بخبر الله هو هو مفتاح الایمان لذلك الله عز وجل لما ذكر خصال المتقين في كتابه اول وصف ذكره في خصال التقوى ايش - 00:20:20

لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. من هم؟ اول وصف؟ الذين يؤمنون بالغيب ما يمكن ان ينضم الانسان للمتقين ولا يكون من المؤمنين الا ان يكون ممن يؤمن بالغيب - 00:20:50

والغيب ليس خرافات ولا اساطير ولا اقوال بشر انما الغيب الذي نؤمن به هو قول الله وقول رسوله قول الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وقول الرسول الكريم الذي لا ينطق عن الهوى. لكن لو بيجبينا شخص الان ويعطينا اخ - 00:21:10 من الاساطير ما قبل منها. اذا كان يخبر عن رأيه وعن عقله وعن ما عنده انما قبل الغيب عن من يخبر به وهو بكل غيب عليم وهو الله عالم الغيب والشهادة - 00:21:30

او من يخبر عن الله ممن لا يأتي قوله الا بحق وهو من؟ رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال الله جل وعلا والذي اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى - 00:21:50

ان هو يعني ما هو؟ ان هنا بمعنى ما ان هو الا وحي يوحى. ما يخبركم به؟ ما هو الا وحي يوحى ان يحرم الله تعالى اليه واذا كان كذلك فالواجب فيه ايش؟ القبول والتسليم وعدم المعارضه بالعقل - 00:22:10

وهوئاء الذين الان تتضخم عقولهم في اذهانهم ويرون انه لا قبل شيء حتى يواافق عقلي نقول له ما قاله ابن تيمية وغيره من ائمه السلف باي عقل يوزن الكتاب والسنة؟ عقل مين؟ قال لي نستطيع - 00:22:30

ان نضعه في كفة حتى يزن لنا كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم. ما في عقل يستطيع ان يزن كلام الله كلام رسوله. الله هو الذي وهب العقل. ولا يمكن ان يأتي بما يضاده. اذا عجز عقلك عن ادراك وفهم كلام - 00:22:50

فأتهم عقلك لا تتهم النص. اتهم عقلك لان القصور في عقلك لا يحيط. بمخلوقات ومحسوبة وأشياء تباشرها وتعرفها ولا تستطيع ان تحيط بها فكيف تريد الاحاطة بخبر الله عن امر مغيب لا تدركوه. الان كل البشر على اختلاف اديانهم وعلى اختلاف - 00:23:10

بلدانهم يقررون بان الانسان يكون من جسد وروح صحي ولا لا البشر مركب من شيئاً جسد وروح. عطنا الروح وين الروح؟ احد منكم شاف روحه؟ وين نروح اين هي؟ ما اقبل العقل لا يقبل انه فيه روح. نقول عقلك خلوا لك عقلك - 00:23:40

عن ادراك الروح فكيف تريد ان تدرك صفات الكريم المنان وتدرك خبر الخبر عن ذاته وعن صفاته وعما يفعله جل في علاه وعن المغيبات التي جاء بها الخبر في الكتاب والسنة. لهذا ظلم عظيم - 00:24:10

ان يأتي من يتفلسف على الناس ويقول لا قبل شيء من القرآن والسنة الا ان يواافق العقل. اي عقل هذا الذي تريد ان تزن به كلام العليم الخبير وما اخبر به سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه. جنائية عظمى - 00:24:30

ومهما زخرفوا في القول وزينوا في الكلام الا ان في كلامهم لا يرد على باطله. ولهذا الحذر من هذا المسلك لان هذا المسلك قد يجذب عقول بعض الناس ويلفت انظرارهم - 00:24:50

واجعلهم ينساقون الى مثل هذه المسالك التي حقيقتها رد الشرع وعبادة العقل. افرأيت من اتخاذ الله فهذا يقول لا يمكن اقبل شيء الا ما وافق عقلي. طيب انت وافق عقلك. اليوم الانسان - 00:25:10

في حال لا يستوعب شيئاً ويرده ثم بعد فترة يتبيّن له ويقبل ثم بعد فترة يرجع ويتشوش عنده الامر ويرده فاي مراحلك ناخذ عقلك في المرة الاولى ولا في المرة الثانية ولا في المرة الثالثة وهذا اولئك الذين ردوا النصوص - 00:25:30

تجده في موضع يقول والعقل لا يقبل هذا. ويرده وفي موضع يقول وهذا يشهد له العقل ويؤيده. في نفس الكتاب بعض بعض المؤلفين الذين حكموا عقول حكموا عقولهم على النصوص. فردوها وقبلوا. قال الله - 00:25:50

تعالى في سورة قاف في اهل الكفر بل كذبوا بالحق لما جاءهم ما قبلوه وردوه فهم في امر ايش؟ فهم في امر مريح اي امر مضطرب.

ما على شيء وهذا حال كل من كذب ما جاءت به النصوص من الخبر بالغيب. ولهذا عندما يأتيك نص عن الله وعن رسوله - 00:26:10
اما عن الله فهو بين في كتابه وعن رسوله في صحيح سنته. فحاول ان تفهمه بعقله. ان ادركت الاف الحمد لله ذاك نور على نور. ان عجز عقلك عن ان يحيط به فقل امنا وسلمتنا. امنت بما اخبر الله - 00:26:40

وبه على مراد الله وبما اخبر به رسوله على مراد رسوله واياك ان ترد النص بالعقل فالنبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى.
وكل محاولة لحرف النص عن ظاهره الى معنى بعيد - 00:27:00

دون دليل فهو من تحريف الكلمة عن مواضعه. لأن بعض الناس يقول لا أنا ما ارد. لكنني احمل هذا اللفظ على معنى يحتمله النص.
نقول النص اما ان يحتمله بدالة ظاهرة لما يأتي لها يأتي - 00:27:20

اللفظ ويكون له معنى متبدل لا تصرفه عن المعنى المتبادر الذي تكلم به العلماء ونطق اهل العلم الى معنى محتمل. يعني النص يحتمل لكنه بعيد. فلما تحمله على معنى بعيد دون ما يوجد - 00:27:40

دون ما يوجد دليل على الحمل يكون هذا من تحريف الكلم عن مواضعه وهو الذي وقع فيه اليهود يحرفون الكلمة عن مواضع آآ
والتحريف نوعان اما تحريف لفظ او تحريف بعده وكلاهما مذموم - 00:28:00

ووقع فيها اليهود تحريف اللفظ لما قال الله تعالى لهم قلوا حطة اي حط عننا ذنبنا ادخلوا الباب سجدا وقلوا حطة حطة نفر لكم خطاياكم ما امرهم الله ان يقولوا حطة يعني حط عن الذنب ماذا؟ قلوا او حرفوا الكلمة - 00:28:20

تحريف هنا ليس معنويا بل لفظيا فقالوا حنطة يعني حبة حب الحنط البر فقالوا حنطة هذا التحريف لفظي وهو اعلى ما يكون من التحريف ومنه ذاك الذي جاء مقتراحا على احد الخلفاء - 00:28:40

في الزمن السابق ان يزيل من ستار الكعبة وكان مكتوبا عليه ليس كمثله شيء وهو قال شنو السميع البصير؟ لانه السميع البصير يعني سنوه سمع وبصر مثل الخلق تعالى الله ان يكون له نظير اكتب - 00:29:00

السميع السميع البصري اكتب العزيز الحكيم. العزيز الحكيم. هذا تحريف لفظي. ليش؟ لانه تصور انه ثبوت السمع والبصر لله عز وجل يقتضي ان يكون مثل المخلوقين. وهي الاية التي يرد الله تعالى فيها على الممثل ان يقول ليس - 00:29:20

كل ما اخبر الله به عن نفسه ليس لاحد فيه نظير. ما يشبه ربنا لا يماثله جل وعلا احد في ذلك. ليس وهو السميع البصير لم يكن له كفوا احد. المقصود ان قوله صلى الله عليه وعلى الله وسلم هنا بالغ الشيطان في اذنه - 00:29:40

كما اخبر اذا جاء ما يبين هذا على خلاف المتبادل ننتقل اليه سمعنا واطعنا والاصم ان يقال هذا كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم يكون بولا حقيقيا لكن الشيطان اصله ما ما نعرف كيف هو حتى نعرف كيف بوله - 00:30:00

لكن نؤمن بخبر النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم. انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونها. نحن لا نرى الشياطين ولا نعرف كيف يكونون وما هي احوالهم؟ و اذا كان البعض طعاما لهم كما جاء في الحديث العظيم ينقلب اوفر - 00:30:20

لهم ونحن لا ندرك هذا في الحقيقة ما نوى العظم الا عفوا لكن طعام اخوانكم من الجن كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فنحن لا ندرك هذا و اذا كنا لا ندركه - 00:30:40

فلا يجريه على قواعد العقل التي يدركها فيبني ادم ونقول امنا ونقول بما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال الامام البخاري رحمه الله تعالى باب الدعاء والصلة من اخر الليل. قال الله تعالى كانوا قليلا من - 00:30:50

الليل ما يهجعون وبالاسحاق هم يستغفرون. قال حدثنا عبد الله ابن مسلمة عن ابن شهاب عن ابي سلمة وابي عبد الله الاغر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:31:20

ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين الليل الاخر يقول من يدعوني فاستجيب له. من يسألني فاعطي من يستغفرني فاغفر له. هذا الباب ذكر فيه رحمه الله فضيلة الدعاء في اخر الليل فقال باب الدعاء في الصلاة في اخر الليل الدعاء - 00:31:50

في الصلاة الدعاء يطلق على امررين على السؤال والطلب بان تقول اللهم اغفر لي اللهم ارحمني اللهم اعطني كذا وكذا اللهم انجيني من النار اللهم شر الفتن هذا دعاء وهو طلب وثمة نوع اخر من الدعاء لا طلب فيه ائمها هو تمجيد وتقديس - 00:32:30

بحمد الله والثناء عليه كقول لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ليس ثمة هنا طلب ما طلب شيء معين لم يطلب من الله مغفرة ولم يطلب من الله طلبا بعينه انما قال - 00:33:00

لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. مجده الله واقر بظلمه وتقصيره. وخطأه وجنايته. وهذا من من الدعاء. فالدعاء يكون بالسؤال والطلب ويكون بالحمد والثناء والتجليل والتقديس. فقوله باب الدعاء في الصلاة - 00:33:20

اجمل النوعين يشمل دعاء الطلب والمسألة ويشمل دعاء الحمد والثناء والتمجيد والتقديس وقول من اخر الليل يعني في الثالث الاخير منه كما جاء في حديث ابي هريرة وكذلك في الاسحار - 00:33:50

وهي من الثالث الاخير من الليل. وساق المصنف الامام البخاري رحمه الله ما يدل على فضيلة ذلك بذكر ايتين وحديث وذكر حديث 00:34:10 يبين شريف الزمان والمكان شريف الزمان في اخر الليل. اما الآياتان فقول الله عز وجل كانوا قليلا من الليل ما يهجعون - 00:34:10

هذا عمله وهو اجتهادهم في الليل بطاعة الله عز وجل. وهذا الخبر ليس خبر عن وقت وقت محدد بل هو وصف دائم مستمر لهؤلاء في انهم كانوا قليلا من الليل ما يهجعون. فهم اهل طاعة واحسان وبر وقربى. وقد قال الله جل وعلا - 00:34:40

في وصف عباد الرحمن قال سبحانه يبيتون لربهم سجدا وقياما وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا السلامة والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما. فهذه حاله في الطاعة والاحسان والعبادة والتقرب - 00:35:10

هذا في الثالث الاخير من الليل فان صلاة اخر الليل مشهودة والصلاحة هنا يشمل العبادة ويشمل الدعاء فان صلاة اخر الليل مشهودة لذلك جاء في حديث جابر من استطاع منكم ان يوتر اخر الليل من طمع من طمع - 00:35:40

يقوم اخر الليل فليؤتي الاخرة فان صلاة اخر الليل مشهودة وذلك افضل. ومشهودة بالملائكة الذين يشهدون وينزول رب العالمين سبحانه وبحمده الى السماء الدنيا. وافضل ما عمر به وقت السحرة - 00:36:00

استغفار كما ذكر الله تعالى عن هؤلاء العباد اهل الطاعة والاحسان قال وبالاسحار يستغفرون. بالاسحار يعني في وقت السحر وليس سحرا واحد الاسحار. ليالي متتالية هذا دأبهم وعملهم وبالاسحار هم يستغفرون اي يكترون من طلب المغفرة والعفو والتجاوز - 00:36:20

وقد ذكر الله جل وعلا في وصف الابرار المتقيين اهل الطاعة والاحسان جل وعلا الصابرين والصادقين والقانتين والمنافقين ايش؟ والمستغفرين بالاسحار فمن اعمالهم الاستغفار بالسحر فهو من عمل اهل الطاعة والاحسان الذين يفوزون بعطاء الله ثم تأمل حال اولئك القوم - 00:36:50

في سياق الاية في سورة الذارية كانوا قليلا من الليل ما يهجعون. وبالاسحار هم يستغفرون في الليل نومه قليل. على ايش؟ لهو وعيث ومعصية؟ لا على طاعة. واحسان كانوا يصلون ويدركون الله عز وجل ثم اذا جاء السحاب يستغفرون يقولون يقول الله عز وجل وبالاسحار هم يستغفرون مما - 00:37:20

يستغفرون لهم في ليلهم سجدا وقياما. من ماذا يستغفرون؟ يستغفرون من واحد من امرين اما ذنب واخلال بحقوق الله عز وجل رأوا انهم قصرموا في حقه جل في علاه واما لقصورهم عن اداء حق الله الذي يستحق - 00:37:50

في العبادة وما قدروا الله حق قدره. فهذه العبادة على طولها وهذا الرکوع والسجود مهما عظم ان حق الله عظيم لا تبلغه الا باه تطلب منه المغفرة. فتنقول استغفر الله استغفر الله استغفر الله لهذا يا اخوانى نحن - 00:38:20

نصلى المكتوبات اول ما يسن ويسرع لنا اذا قلنا السلام عليكم ورحمة الله. السلام عليكم ورحمة الله. وش وش المشروع هل نقول استغفر الله؟ من ماذا؟ من التقصير اذا كان في صلاتنا تقصير. فاذا لم يكن فيها تقصير واحد يقول والله انا خاشع وقلبي حاضر - 00:38:40

ولا في اي تقصير نقول فاستغفر من القصور حق الله اعظم واعلموا ان احدا منكم ان يدخل الجنة بعمله. ما في عمل يوجب الجنة. لكن الاعمال تعطي برهان ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم والصدقة برهان دليل صدق ايمان الاعمال كلها برهان على صدق الایمان - 00:39:00

ان العمل يوجب دخول الجنة فاعمالنا مهما كانت حسنة وجميلة ومتقنة فانها لم تبلغ حق الله اعظم حق الله اجل حق الله اكبر وما قدروا الله حق قدره جل في علاه سبحانه وبحمده. ما يبلغ العباد اداء - 00:39:30

الحق الذي عليه لكن هي براهين ودلائل يتقدم بها المؤمن رغبة فيما عند الله عز وجل يظهر ما يستطيع من العمل الذي يرجو به عطاء الله ونواهه واحسانه وفضله. لهذا اخوانى ليستحضر المؤمن مثل هذه المعانى - 00:39:50

وقارن عمله بعمل اولئك. كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون. نحن الواحد منا الله الا بعفوه يعني يفتح الله له في باب من ابواب الخير ثم يرى انه قد فعل وفعل ويعظم هذا العمل في قلبه - 00:40:10

حتى قد يحطط عمله بسبب ما قام في قلبه من اعجاب. فاحذروا الاعجاب بالاعمال العمل اذا وفقت اليه فقل الحمد لله يا الله رب القبول. احمد الله ان يسره لك وامن منه القبول فما - 00:40:30

تدرى لعل خللا دب في عملك اما في اثنائه او حتى بعد العمل فمن سمع سمع الله به ومن رأى الله به. ومن اعجب بعمله حبط عمل ذلك من المهم يا اخوانى ان نتبه لهذا الامر. لا - 00:40:50

عناؤكم وكدكم ما اجتهدم فيه من الصالحات هباء منتشر لا تفسدوه برياء او بعجب وتسميع بعد العمل. يعني الان انا اسألكم يا اخوانى. هنا الان الله يسترنا بستره ما منا الا وله ذنب وخطيئة - 00:41:10

كل ابن ادم خطاء. في احد من يجي ويقول في الملا والجمع سويت كذا خطأ من في يوم كذا قل من يتكلم باخطائه ولا يتكلم باخطائه يتكلم عن اما لمعالجة او ما الى ذلك لكن كلنا حريص على ان يستر - 00:41:30

انا اقول احرص على صدق حسناتك كما تستر سيناتك. لا تخبر بها. لا لها الا اذا كان ثمة مصلحة مثل الشمس. والا بعض الناس يقول والله ما شاء الله الحين نحن في في عمرة - 00:41:50

وفي صلاة صلينا وفي بينا وسوينا ويقعد يعدد من الاعمال الصالحة. طيب ليش؟ ليش تعدد على اعمال هذه الصلاة؟ ما الفائدة من العمل الصالح تدر به على الله حق الله اعظم. تستكثر هذا في جنب الله ما قدروا الله حق قدره. ت يريد ان تخبر الناس بصلاحك - 00:42:10

سمعت فسيسمع الله بك. يسمعهم الله ما يسأوك من عملك. احرص على كتمان العمل ما لم يكن في ذلك مصلحة عند ذلك الواحد يقول يغلب جانب المصلحة ما يقدر يصلى الواحد الجمعة في في بيته لابد الاعمال في اعمال - 00:42:30

ظاهرة تظهر للناس لكن فرق بين العمل الذي يظهر تلقائيا وبين العمل الذي اظهره انا واخبر به احرص الا تخبر بعمل صالح. كن على سترا حسناتك كما انت في سترا سيناتك. فان هذا ابعد - 00:42:50

ابعد عن التسميع ابعد عن العجب بالعمل واقرب الى اللاتابة. ولذلك السرائر التي يبنك الله اعظم ثوابا من الاعمال التي يظهرها الانسان ويخبر بها الاخرين. ولهذا اذا كانت ثمة توفيق لشخص قال العلماء هذا بينه وبين الله سر. سر يعني بينه وبين الله عمل خفي. ما يدري ما - 00:43:10

به احد. من الناس من يوفق لعمل خفي فيما بينه وبين الله او عمل خفي للخلق لكنه مستور يحرض على الا يرحمه. اسأل الله ان يستعملنا واياكم في طاعته. ان يعيننا على الصلاح ظاهرا وباطنا وان يوفقا الى البر والتقوى - 00:43:40

وان يأخذ من الوصية الى ما يحب ويرضى. اللهم استعملنا في طاعتك واقبلنا في عبادك. وارزقنا القبول يا ذا الجلال والاكرام واختمنا لنا طيب اللهم اجعل سرنا خيرا من علانيتها. اللهم اجعل سرنا خيرا من - 00:44:00

اللهم واصلح لنا السر والعلن والظاهر والباطن والقلب والقالب واستعملنا فيما تحب وترضى يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اعنا ولا علينا اللهم انصرنا على من بغي علينا. اللهم اثرانا ولا تؤثر علينا اللهم اهدنا. ويسر الهدى لنا. اللهم اجعلنا لك ذاكرين شاكرين راغبين - 00:44:20

اللهين المنبيين اللهم تقبل توبتنا وثبت حجتنا واغفر زلتنا واقل عثرتنا وسن السخائم من قلوبنا واعف عنا واغفر لنا ربنا وفقنا الى صالح العمل بارك لنا فيما بقي من شهرنا امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا - 00:44:40

تداولات امورنا ووفق ولة امري هذه البلاد بكل خير واعنهم على السداد وانصرهم على من عاداهم يا ذا الجلال والاكرام واكتب
ال توفيق لولاة للحكم بكتابك وسنة رسولك اعز السنة واهلها واظهر التوحيد ورایاته وانصر من نصر الدين في كل مكان - 00:45:00
وعجل من الفرج للمستضعفين من المسلمين يا رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:45:20